الأدب واللغة في أسبوع

مكتبة الأب أنستاس الكرملي :

كلفت اللجنة الثقافية بالجامعة العربية مندوب العراق الاتصال بالحكومة العراقية على أن تحرص على اقتناء مكتبة فقيد اللغة والأدب الأب أنستاس الكرملي قبل أن تتبعثر وتتخطف الأيدي كنوزها النادرة .

وقد كان الأب الكرملي — رحمه الله — من الباحثين الذين يهتمون باقتناء الكتب النادرة ، وقد صرف كثيراً من عنايته إلى هذه الناحية . ومما يذكر أنه في صدر حياته جمع مكتبة ضخمة في خزانة دير الآباء الكرمليين ، وقد كانت هذه المكتبة تضم حتى عام ١٩١٤ أكثر من ١١ ألف كتاب عربي مطبوع وأكثر من ٨ آلاف كتاب أفرنجي مطبوع و ٧٨٣ كتاباً من نوادر المخطوطات كان ضمنها ديوان امرئ القيس وديوان السموأل وديوان المزرد ونسخة كاملة في ٣٢ جزءاً من كتاب مرآة الزمن لابن سبط الجوزي ، ونسخة كاملة من الخصائص لابن جني ، ونسخة من كتاب العين للخليل بن أحمد ، ونسخة تامة من ديوان الأدب للفارابي . ولكن هذه المكتبة النفيسة ضاعت إبان الحرب العالمية الأولى ، فكان ضياعها فجيعة قاسية على نفس الأب الكرملي ، وظلت الحسرة على ضياعها تلازمه حتى مماته .

على أنه رحمه الله — أخذ في تجديد تلك المكتبة ، وجهد في جمع النوادر لها ، وقد استطاع أن يضم فيها قرابة ٢٠ ألف كتاب مطبوع وألفي كتاب مخطوط . ومما يذكر أن الكرملي ألف أكثر من أربعين كتاباً في اللغة والأدب والتاريخ ، وقد طبع بعض هذه الكتب ، ولكن أكثرها لا يزال مخطوطاً ، وفيها ما لم يكمل تأليفه . وكان — رحمه الله - يعتز بهذه المؤلفات ويبالغ في المحافظة عليها ، ولما قامت الحرب جمعها في خزائن حديدية ودفنها تحت الأرض حتى لا تفتك بها الأحداث ، وقد صرف الكرملي حقبة طويلة من عمره في تأليف قاموس عربي كبير قسمه إلى ثلاثين جزءاً ، أنجز منها ٢٢ جزءاً ؛ وكان في آخر حياته شديد الحرص على إتمام هذا الأثر ، ولكن المنية عاجلته قبل أن يبلغ غايته .

ومما هو معروف أن الفقيد كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعضواً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، فإذا كانت الحكومة العراقية ستقوم من جانبها باقتناء مكتبته ، فلعل هذين المجمعين يقومان بالواجب عليهما نحو الفقيد ونحو أبناء العربية فيحرصان على نشر آثاره الخاصة وطبع مؤلفاته ، حتى لا يضيع جهد ذلك الباحث العظيم على اللغة ، وتكون نهايته أن يدفن في خزانة ...

هل نهضنا ؟

زميلتنا مجلة « الأديب » البيروتية دعامة من دعامات النهضة الأدبية العربية ، وصفحة مشرقة تنشر مفاخر الآباء ومآثر الأبناء وتسجل حلقات التطور في الفكر العربي ، ثم هي تجمع إلى ذلك روائع التفكير الغربي ، فهي بحق تضطلع بمهمة شريفة كريمة في خدمة القومية العربية والنهضة الفكرية .

ولكن هذه الزميلة العزيزة كتبت في عددها الأخير تقول إنها تواجه أزمة مالية تهددها ، وإنها لذلك وضعت مستقبلها بين يدي أنصارها وأصفيائها ، وطالبتهم أن يعينوها باشتراك مادي مضاعف حتى تستطيع السير في خطتها ؛ وتقول « الأديب » : إنها تقصد بالأنصار أنصار الرسالة الواعية والفهم القومي ، وإنها تأمل أن يجد نداؤها صداه البعيد في نفوس الذين في وسعهم تلبيته

وهذا داء معضل نعرفه في الشرق العربي ، فلا تجد صحيفة أدبية تخدم الأدب الصحيح ، وترفع لواء الرأي الصريح ، وتخلص للقومية والعقيدة الرشيدة تصيب من التقدير والإقبال ما يعينها في مهمتها ، ويساعدها على ما تضطلع به من أعباء ، على حين تجد عشرات الصحف والمجلات التي تعيش على تملق الغرائز والتجارة بالكلام التافه تصيب من التقدير والإقبال ما يغدق عليها وفير المال .

يقولون إننا في الشرق العربي قد نهضنا في الأدب ، وأنا أقول أجل! إننا نهضنا ولكن بغرائزنا لا بعواطفنا ، ونهضة الغرائز

ضراوة وانحلال ، ويوم أن تنهض عواطفنا ، وتهذب مشاعرنا ، نستطيع أن نقدر الفكر القويم ، والأدب الكريم ، والإنتاج المهذب

إنها فى الواقع ليست مجلة « الأديب » إذ لا تجد ، ولكنها تهمة لأبناء العروبة إذ لا يقدرون .

كتب الله السلامة « للأديب » ، وبصر بحالها كل نديب أريب ...

جورج ديهامل :

يزور مصر فى هذه الأيام مفكر ممتاز وأديب فرنسى كبير له صيته ومكانته ، هو الأستاذ جورج ديهامل عضو الأكاديمية الفرنسية . وليس مسيو ديهامل بالمجهول لأبناء العربية عامة ولأبناء مصر خاصة ، فقد سبق له أن زار مصر كما زار بلاد الشرق ، وقد ترجم الدكتور طه حسين بك نخبة من آثاره إلى العربية ، كما ترجم له الدكتور محمد مندور كتاب « دفاع عن الأدب » فأدى بذلك خدمة جليلة للأدب العربى فى مرحلة التطور التى يواجهها الآن .

ومسيو ديهامل فى نحو الستين من عمره ، وقد درس فى أول حياته الطب ، واشتغل بهذه المهنة ، وكانت نفسه تنزع إلى الأدب فاستجاب لهذه النزعة وأخذ يجمع بين الطب والأدب ، ولما قامت الحرب العالمية الأولى خدم فيها ، واشتغل طبيباً فى المستشفيات الحربية ، وقد كان هذا من عوامل التطور فى حياته وفى تفكيره ، لأنه لمس آلام الإنسانية بيديه ، وتمثلت مشاكلها الباطنية لعينيه .

وقد خرج من ذلك بعقيدة ثابتة وهى أن القلب موطن السعادة ومبعثها ، وأن العلم والعقل والحضارة لا تستطيع أن تسعد إنساناً إذا لم تشف قلبه وتغمره بالرضا والبهجة والاطمئنان وهذه العقيدة هى محور التفكير عند هذا الأديب الكبير فى كل ما ينتج .

وإيماناً بهذه العقيدة يحب ديهامل وطنه فرنسا ويفنى فى هذا الوطن كما يقول ، لأنه نشأ فيه وترعرع ، ولأن فرنسا قد أسدت أكثر من أى أمة خدمات جليلة إلى الفن والأدب وبذلت كثيراً لإسعاد الروح الإنسانية ، وقد كان مسيو ديهامل فى بيروت قبل أن يصل إلى مصر و وقد ألقى هناك عدة محاضرات ، وسيلقى فى مصر عدة محاضرات أخرى . وفى مساء الأربعاء الماضى ألقى المحاضرة الأولى بدار جريدة « البروجريه اجبسيان » ، وكان موضوع المحاضرة « فرنسا حياتى » فقال إنه ابن فرنسا ، وإنه نما وترعرع تحت سمائها ؛ وعاصر فيها عدة مراحل سياسية وتاريخية ، ولهذا فهو خبير بها مخلص لها ، ثم تساءل : بأى مقياس نحكم أن دولة أعظم من دولة ، أبكثرة عدد سكانها ، أم بما تملك من وسائل الإنتاج الاقتصادى والرواج التجارى ، أم بما تحشد من عدد الجنود والأساطيل ، ثم أجاب على هذا التساؤل قائلا : كلا ، بل بما تهب الدولة للعالم الإنسانى من رجال عظام يخدمون الإنسانية فى شتى نواحى الأدب والفن والعلم والاختراع ، ثم أشاد بما وهبته فرنسا للعالم من رجال عظام ونساء عظيمات خدموا الإنسانية فى كل فن ومذهب .

ويظهر أن مسيو ديهامل لا يقوم الآن بزيارة الشرق لمجرد الرحلة ، بل ليؤدى واجبه نحو الوطن الذى يقول « إنه حياتى » وسيذيع سلسلة محاضرات فى تمجيد الثقافة الفرنسية فى وقت تتطاحن فيه الدعايات فى الشرق للثقافة الأمريكية والثقافة الإنجليزية .

تراث المعرى :

لما تجمع أدباء العربية فى العراق منذ ثلاثة أعوام للاحتفال بذكرى أبى العلاء المعرى رأى الدكتور طه حسين بك — وكان يومذاك مستشاراً فنياً لوزارة المعارف — أن خير ما يجب لأحياء ذكرى ذلك المفكر العظيم هو إحياء تراثه وطبع مؤلفاته . وقد اسرع بتنفيذ هذه الفكرة فألف لجنة من وزارة المعارف قوامها الأساتذة ابراهيم الأبيارى وعبد السلام هارون وحامد جادو وعبد الرحيم محمود ومصطفى السقا ، وضم إلى اللجنة السيدة ابنة الشاطىء ولكنها لم تقدر على احتمال هذه المهمة الشاقة فانصرفت أو صرفت عنها .

واعتكفت هذه اللجنة فى حجرة بدار الكتب ، وجمعت حولها كل تراث المعرى وكل ما تحتاج إليه من الأضابير ومجلدات الطوامير ، واستطاعت أن تحصل على المصادر التى ليست بالقاهرة وما

تبعثر من آثار المعرى فى سائر الأقطار ، وقد استطاعت بعد قليل أن تخرج كتاب « تعريف القدماء بأبى العلاء » جمعت فيه كل ما قاله السابقون فى المعرى ، وهو كتاب يغنى الباحث عن الرجوع إلى عشرات الكتب كما يجد فيه ما لا يمكن أن يصل إليه لندرة المصادر

ثم أخذت فى إخراج كتاب « سقط الزند » مكملا بالشروح الثلاثة للتبريزى والبطليوسى والخوارزمى وقسمت الكتاب إلى أربعة اجزاء على أن يضم إليه خامس يشمل فهارس مفصلة ، وقد أنجزت منه إلى الآن ثلاثة اجزاء

وإنه لعمل جليل نافع ، يزينه اخلاص أعضاء اللجنة وما يتحلون به من صبر العلماء وتفرغهم لخدمة العلم والأدب منقطعين عن ضجيج الحياة الفارغ ، على حين أن الوزارة لا تكافئهم بما يكفى من الأجر ، ولا تجازيهم حتى بكلمة شكر ...

ولكن الأمر الذى يؤسف له أن اللجنة تخرج ما تنجزه من الكتب ثم تسلمه لوزير المعارف ليتصرف فيه بحكمته . ووزارة المعارف توزع الكتب هدية ، ولكنها تكون هدية إلى من يستحق ومن لا يستحق ، بل إن الوزارة تحبس كثيراً من النسخ لديها ولا تسمح لأحد بالحصول عليها ، أليس معنى هذا أن الوزارة تبعث تراث المعرى لتقبره من جديد !

فكرة سانت :

كان تفكير القائمين على دار الكتب المصرية قد اتجه إلى بعث مصادر الأدب المصرى التى لا تزال إلى الآن مخطوطة مطمورة بالدار ، على أن تنشر نشراً علميا يستوفى الأسباب والوسائل الكافية ، ويقوم بتصحيح كل كتاب أستاذ معروف بقدرته وخبرته .

والفكرة وجيهة رشيدة ، بل إن النهوض بها واجب يقتضى الإسراع فى إنجازه ، فإن من العار أن يبقى أدبنا الذى يمثل شخصيتنا والذى هو منار فخارنا مطموراً منسياً إلى اليوم ، وإن من الهوان أن يبقى الأدب المصرى فى أزهى عصوره مجهولا حتى الآن .

ولكن يؤسفنا أن نقول إن هذه الفكرة الطيبة قد ماتت وطوى خبرها كما تطوى كل فكرة طيبة فى مصر ، وليس لهذا من سبب إلا لأن الذين فكروا فيها واتجهوا إليها قد بعدوا فى مجال العمل عن الإشراف على دار الكتب ، فلما جاء الخلف عز على نفوسهم أن ينفذوا فكرة صالحة للسلف .

فهل للقائمين بأمر الدار أن يمضوا فى هذه الفكرة ، وأن يعجلوا بانجازها وتنفيذها تقديراً للقومية وللعربية وإحياء لتراث عظيم مبعثر ، قبل أن يندثر ويقبر ؟ !

مجمع علمى عربى :

أخذت الحكومة العراقية بالأسباب لإنشاء مجمع علمى عربى على نظام المجمع العلمى العربى بدمشق ، وستجعل من مهمته التأليف والترجمة والنشر ، على أن تلغى اللجنة التى تضطلع بهذه المهمة .

وكان دولة رياض الصلح بك رئيس الوزارة اللبنانية يفكر فى إنشاء مجمع على هذا الغرار فى بيروت ، فلما عاد إلى الوزارة فى هذه الأيام كان أول ما انصرف إليه اتجاهه ، هو تنفيذ تلك الفكرة ، ويقولون إنه بسبيل تحقيقها وإخراجها إلى الواقع .

وإنشاء المجامع من هذا الطراز يخدم العلم واللغة والأدب ، وينظم الإنتاج الفكرى ويدعمه ، ثم هو يقوى الروابط بين الأقطار العربية ، لأن صلات الهيئات تكون أقوى وأشمل من صلات الأفراد .

وإذا ما تم إنشاء هذين المجمعين إلى جانب مجمع دمشق ومجمع اللغة فى مصر يكون فى بلاد الجامعة العربية أربعة مجامع ، أى أربع دعامات لخدمة العلم والأدب واللغة ، والهدف الذى نرجو أن تتوجه إليه جهود هذه المجامع هو أن تعمل متحدة متضافرة على جمع التراث العربى المبعثر فى الآفاق ، الموزع فى الأقطار ، فمنه جانب فى مكاتب الأستانة ، وجانب فى الاسكوريال ، وقسم كبير فى مكاتب أوروبا ومتاحفها ، ولقد انقضت السنون وما زلنا نعيش على انتظار ما تجود به علينا أيدى المستشرقين من هذا التراث .

جامعة أدباء العروبة :

افتتحت جامعة أدباء العروبة فرعاً لها بمدينة الفيوم ، وأقامت لذلك حفلا رائعاً ، فى مساء الخميس الماضى خطب فيه معالى

دسوق أباظة باشا وزير المواصلات فتحدث عن أغراض الجامعة ومراميها ، وشرح ما تهدف إليه من غاية فى رعاية الأدب وتقوية الروابط ، ثم تعاقب الشعراء والخطباء فى إلقاء قصائدهم وكلماتهم فأنشد وخطب الأساتذة الدكتور إبراهيم ناجى ، وطاهر أبو فاشا وأحمد عبد المجيد الغزالى ، وخالد الجرنوسى ، والعوضى الوكيل ، وعبد المنعم إبراهيم ، وطه عبد الباقى سرور ، وعبد الوارث الصوفى ، وهم من الفريق القاهرى ، وعبد العظيم بدوى ، ونبيه أبو زهرة ، ومحمد الشرقى ، وغيرهم من الفريق الفيومى . وكان موضوع القصائد والخطب الحديث عن الفيوم ، من الوجهة التاريخية والأدبية ، وإنه لموضوع له قيمته ، ويا حبذا لو أن الشعراء والخطباء عنوا بتجريده وتخليصه من شوائب المناسبة وسجلوه لتعميم الفائدة .

فى موكب الجهاد والحرية :

أقام لبنان الشقيق فى مطلع هذا الشهر احتفالا رائعاً شاملا احتشدت فيه المواكب المختلفة بمناسبة جلاء الفرنسيين عن البلاد وخلوصها من براثن الاستعمار ، ولقد ظلت بيروت أربعة أيام كاملة وهى تفيض بالسرور وتهزج أهازيج الفرح والنشوة .

هذه المناسبة الطيبة الرائعة كانت ربيعا للشعراء والأدباء ، فقد هزت عواطفهم بخالد الشعر وروائع البيان ، فانطلقوا يتحدثون عن تاريخ حافل بمآثر الآباء والأجداد ، وذكر عاطر بمواقف النضال والجهاد ، كما راحوا يشيرون بأصابعهم إلى ما كان من بلايا الاستعمار ورزايا الاستعباد :

إرث من الماضى البغيض مجمع ... فى كل عضو منه سوس ناخر
مشت السياسة فى حواشيه كما ... يمشى على البلد الأمين الغادر
وطفت على حركاته أمواجها ... فغمار من أجلها . ومقامر
ومؤامرات تشترى فى سوقها ... وتباع بالسلع المجاف ضمائر

ولقد مضى أسبوعان وما زالت صحف لبنان تفيض أنهارها بآيات البيان شعراً او نثراً فى تمجيد يوم الجلاء والابتهاج بيوم الحرية والخلاص ، وكنا نود أن نسجل هذه الآثار ولكنها شىء كثير ؛ فلعل المسئولين فى لبنان يعنون بجمع هذه الآثار وتسجيلها فى كتاب يذاع إكباراً لتلك المناسبة الكريمة ، وتمجيداً لتلك الذكرى الجميلة

ترجمة مائة كتاب :

من بين القرارات التى اتخذتها أخيراً لجنة الثقافة بالجامعة العربية العمل على اختيار مائة كتاب من الكتب التى صدرت باللغات الأجنبية ، والقيام بترجمتها وتوزيعها على بلاد الشرق الأوسط ، وقد ألفت لجنة خاصة للاشراف على هذا العمل والقيام بتنفيذه .

وتقول اللجنة فى تبرير هذا العمل إنه مما يقوى العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ، ونقول نحن إنه كذلك يؤدى خدمة ثقافية لأبناء العروبة ، ويعينهم على تتبع التطور الفكرى فى العالم ، ولكن ألا توافقنا هذه اللجنة على أن هذا العمل ينطوى على دعاية للغرب فى الشرق ، وهى دعاية تحرص عليها الأمم الغربية فى الظروف الراهنة وترصد للقيام بها الأموال الكبيرة .

هذا صحيح ! ولقد كنا نود من اللجنة أن تحرص أولا على اختيار مائة كتاب عربى وتعمل على نقلها إلى اللغات الأجنبية القائمة وتقوم بتوزيعها فى أوروبا وأمريكا لتكون دعاية للشرق فى الغرب ، وليعلم أولئك الذين لا يزالون يتصورون نا شعوباً بربرية أننا لا نتخلف عنهم فى كثير إن لم نكن لا نتخلف عنهم فى شىء ، وما أحوج الشرق العربى فى هذه الظروف إلى الدعاية السياسية والدعاية الفكرية !

« الحامظ »

إعلان

مجلس مديرية الغربية

يعلن عن حاجته لمعلمين من الحاصلين على شهادة كفاءة التعليم الأولى وثانوية الأزهر ومعلمات من خريجات التربية النسوية أو الفنون الطرزية أو كفاءة المعلمات وتقدم الطلبات للمجلس على استمارة رقم ١٦٧ ع ح مرفقا بها شهادة الميلاد والشهادة الدراسية فى ميعاد نهايته ٣١ (واحد وثلاثون) يناير ١٩٤٧ . ٦٦٢٧